الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مفهوم الشعر عند مفدي زكرياء

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس، في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطلبة:
*بزاز بلال
*حسام بازول
*عبد الباسط عنصري

إشراف الأستاذ:
عبد الحميد بوفاس

السنة الجامعية:2012/2011

مقدمة

يعتبر الشعر شريحة من الثقافة و قد تم له بعوامل عديدة أن يخطو خطوات نوعية في مسار تطوره ، أدت إلى مزيد من التفاوت بينه و بين الشرائح الأخرى ، فلم يكن تطور النقد و النظريات الجمالية و الفلسفية مثلا موازيا لتطور الشعر لهدا نرى أن من الصعب أن يتغير لدى القارئ العربي منظوره الشعري إلا إذا تغير منظوره الثقافي بكماله.

و قد حظي الشعر بأهمية كبيرة و مكانة عظيمة عند العرب عامة و اللغويين خاصة، كيف لا و هو "ديوان العرب" حيث سجل مآثرهم و أيامهم و آمالهم و آلامهم.

و من الجوانب التي أثارها الدارسون حول شعر مفدي زكرياء الحديث عن مضامين شعره و مفهوم الوحدة المغاربية و العربية و الإسلامية في شعره و أيضا البعد الثوري و دلالات الثورة في شعره دون الإشارة إلى مفدي زكرياء كشاعر و ناقد في ذات الوقت.

و بناء على هذا الطرح نجد أنفسنا أمام إشكاليات عديدة لعل أهمها: ما هو مفهوم الشعر عند مفدي زكرياء ؟ و ما هي أهم القضايا النقدية التي تناولها شعره؟ و ما هي وظيفة الشعر عنده؟

و للإجابة عما طرح من إشكال جاء بحثنا في نتاج جزائري لشاعر جزائري و قد كان البحث موسوما بـ:

مفهوم الشعر عند مفدي زكرياء.

و من آفاق البحث و فرضياته:

- الوقوف على القيمة الفنية لشعر مفدي زكرياء.
- إبراز الخصائص المدرّسة الفنية التي ينتمي إليها مفدي زكرياء.

أما الهدف الرئيسي من هذا البحث:

الوقوف على مفهوم الشعر عند مفدي زكرياء و استخراج أهم العناصر التي انبنت عليها رؤيته النقدية للشعر.

أما عن الأسباب التي كانت وراء اختيار هذا الموضوع فنذكر منها:

- قلة الدرات التطبيقية المتعلقة بشعر مفدي زكرياء "إلياذة الجزائر" و "اللهب المقدس" بصفة خاصة و الأدب الجزائري بصفة عامة.
- الاهتمام بشاعر الثورة مفدي زكرياء و التمجيد بأعماله الأدبية.

أما بعض الدراسات التي تناولت إلياذة الجزائر مبرزة الخصائص الفنية فنجد:

- يحيا الشيخ صالح: شعر الثورة عند مفدي زكرياء ، دار البعث ،قسنطينة 1987.
- محمد ناصر: مفدي زكرياء شاعر النضال و الثورة ، طبعة ثانية ، جمعية الثرات غرداية 1989.
- بلحيا الطاهر: تأملات في إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989.
- بلقاسم بن عبد الله: مفدي زكرياء، شاعر مجد ثورة ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1990.
- حواس بري: شعرمفدي زكرياء ، دراسة و تقديم ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1994.
- د- حسين فتح الباب: مفدي زكرياء، شاعر الثورة الجزائرية ، دار الصرية اللّبنانية ، القاهرة 1997.
- رابح لونيسي: مفدي زكرياء ، شاعر الثورة ،كتيب عن دار المعرفة ، الجزائر 1999.

أما عن المنهج المتبع في هذه المدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي حيث نأمل أن يجيب هذا المنهج عن الإشكال المطروح و يوضح ما أثير من أفكار في هذا البحث اما المحاور الأساسية التي أرتكز عليها البحث فهي ثلاثة :

مقدمة ، الفصول، الخاتمة.

مقدمة: تم الإشارة فيها إلى التحسيس بأهمية الموضوع ، و الإشارة إلى الإشكال و المنهج.

الفصول : اشتمل هذا البحث على ثلاثة فصول:

الفصل الأول و عنون بـ: الشعر بين القدامى و المحدثين.

حيث عالجنا فيه: المفهوم اللغوي للفظة الشعر ، و مفهوم الشعر في اصطلاح القدامى و المحدثين.

الفصل الثاني و كان معنونا بـ: الشعر بين المفهوم و الوظيفة.

حيث تناولنا فيه: مفهوم الشعر عند مفدي زكرياء و وظيفة الشعر عنده .

الفصل الثالث : و كان موسوما بـ: الشعر الحر رؤية نقدية.

و قد تطرقنا فيه إلى عناصر الشعر عند مفدي زكريا ، و موقفه من الشعر الحر.

الخاتمة: و قد سجلنا فيها مختلف النتائج التي أمكننا التوصل إليها من خلال البحث.

- قائمة المصادر و المراجع المرتبة ترتيبا ألف بائيا .

- و بناءا على هذا الوصف السابق جاءت خطة البحث كما يلي:

مقدمة.

الفصل الأول : الشعر بين القدامى و المحدثين.

1 ماهية الشعر عند القدامى

أ-التعريف اللغوي، للففظة الشعر

ب-مفهوم الشعر في اصطلاح القدامى.

2 ما هي الشعر عن المحدثين

الفصل الثاني: الشعر بين المفهوم و الوظيفة

1-ما هي الشعر عند مفدي زكرياء

2-وظيفة الشعر عند مفدي زكرياء

الفصل الثالث : الشعر الحر رؤية نقدية .

1-عناصر الشعر عند مفدي زكرياء

2-موقف زكرياء من الشعر الحر.

الخاتمة :

- قائمة المصادر و المراجع

- فهرس المواضيع.

1 - ماهية الشعر عند القدامى :

«ليس من السهل وضع تعريف للشعر و هذا راجع لتطورات التي مر بها عبر مراحل زمنية ،حيث تطورت لفظة شعر من دلالة مادية حسية إلى دلالة معنوية نفسية إلى أن صارت مصطلحا على ذلك الفن القولي المنغم به» [1]

قبل التطرق إلى الحديث عن مفهوم الشعر عند القدامى و بيان نظرتهم للشعر كفن من الفنون و جبت الإشارة إلى مفهوم الشعر لغة من خلال ما ورد في معاجم اللّغة .

أ –تعريف الشعر :

لغة: و يبدوا أن هذه اللفظة ترجع في لغتنا إلى أصل مادي حسي، هو شعر الجسد يقول" ابن منظور":

"و الشعر و الشّعر ،مذكران ، نبت الجسم مما ليس بصوف و لا وبر ، للإنسان و غيره و جمعه أشعار و شعورا" [2] ثم أطلق هذا الإسم – شعر بالفتح– على النبات ، الذي ينبت في الأرض اللينة تشبيها له بشعر الجسد، الذي ينمو من منابت لينة كذلك يقول" الفيروز أبادي": " و الشعر النبات و الشجر ، و الزعفران، و كسحاب الشجر الملتف و ما كان من شجر في لين من الأرض ، تحله الناس يستدفئون به شتاء و يستظلون به صيفا " [3].

ثم استخدم الفعل أشعر على ظهور الشعر في الجسد ، يقول " الزمخشري" : "و أشعر الجنين بنبت شعره" [4].

كما أن "شوقي ضيف" عرف الشعر في قوله " أشعر فلانا الأمر ، و بالأمر أعلمه إياه" [5]

و يقول أيضا:" و أشهرت أمر فلان ، جعلته مشهورا" [5]

---

(1) -عثمان موافي: في نظرية الأدب من قضايا الشعر و النثر العربي القديم ،ج(01) ط(01)، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 2008. ص 17.

(2)- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور:لسان العرب ج (26) ، دار المعارف ، القاهرة، 1119 . ص/ 2274.

(3)- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، تحقيق مكتب الثرات في مؤسسة الرسالة ط: (08) ، بيروت لبنان 2005 . ص/ 416.

(4)- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري : أساس البلاغة ،ج (01) ،ط (01) ، دار الكتب العلمية ، لبنان، 1998. ص / 510..

(5)- شوقي ضيف : المعجم الوسيط ،ط (04) ، القاهرة، 2003 .ص/ 484.

و" المصدر من أشعر ، الإشعار ، و إسم المكان منه مشعر، و جمعها مشاعر ، و هي الحواس" [1]

و إشعار الأمر ، إعلامه ، و إظهاره و الشعور به ، علم به ، و فطنة له، و لذا يقال : شعر بكذا ، إذا فطن له، و ليت شعري ، أي و ليت علمي أو ليتني علمت " [2]

" و الشعر علم ، و قد كان بالنسبة للعرب في الجاهلية ديوان علمهم و منتهى حكمهم به يأخذون و إليه يصيرون" [3]

و العلم من أصل معناه سماع و شعور" [4] ، ثم تطور بعد ذلك ، إلى أن أصبح معرفة مسموعة أو مكتوبة و الشاعر على كل حال ، هو الذي يشعر بما لا يشعر به غيره من الناس .

و لذا فليس بغريب أن يعتقد العرب ، أن لكل شاعر شيطانا ، يلهمه شعره ، و من ثم فالشياطين ، حسب زعمهم هم مصدر إلهام الشعراء" [5] .

" و لا شك أن الكلام الذي ينبع من مشاعر أولئك الناس الذين كانوا يشعرون بما لا يشعر به غيرهم ، كان يتميز عن الكلام العادي ، ببعض الخصائص الفنية، فهو أصوات انفعالية مسموعة ، تنبع من مشاعر الشاعر و أحاسيس مخاطبة مشاعر الآخرين ، و مثيرة إياها بما تحمله من انفعالات تعبر عن الفرح و السرور، أو الحزن و الغضب " [6]

ب)– مفهوم الشعر في اصطلاح القدامى:

لما دخلت لفظة "شعر"بيئة النقد الأدبي و اكتسبت بذلك دلالة اصطلاحية إذ شرع النقاد يضعون تعريفا محددا لها و لكنهم اختلفوا في ذلك ، و ذلك لتباين مصادر ثقافتهم ، و تبعا لاتجاهاتهم النقدية و البلاغية .

---

[1]– شوقي ضيف: المعجم الوسيط .ص/484.

[2]– ابن منظور: لسان العرب ،ج (26) ،ص/2274.

[3] – ابن سلام الجمعي ، طبقات فحول الشعراء ، تحقيق شاكر ، ط (01) ، مطبعة المدين ، القاهرة ، 1974 . ص /66.

[4] الفيروز آبادي ، القاموس المحيط . ص / 1140.

[5] – عثمان موافي : في نظرية الأدب من قضايا الشعر و النثر في النقد العربي القديم، ج(01) . ص/18.

[6] المرجع نفسه . ص/19.

و يعد "قدامه ابن جعفر" من أوائل النقاد الذين وصل إلينا عنهم تعريف لهذا الفن القولي، و مؤداه " إن الشعر قول موزون مقفى ، يدل على معنى " [1].

و يشرح : " فقولنا " قول" دال أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشعر ، و قولنا "موزون" يفصله مما ليس بموزون ، إذا كان من القول موزون وغير موزون ، و قولنا "مقفى" فصل بين ماله من الكلام الموزون قواف و بين لا قوافي له و لا مقاطع ، و قولنا يدل على معنى مما جرى على ذلك من غير دلالة على معنى فإنه لو أراد مريدا أن يعمل من ذلك شيئا على هذه الجهة الأمكنة و ما تعذر عليه " [1].

كما يقدم "ابن قتيبة" تعريفا للشعر جديرا بالملاحظة : " الشعر معدن علم العرب ، و سفر حكمتها و ديوان أخبارها ، و مستودع أيامها ، و السورالمضروب على مأثرها ، و الخندق المحجوز على مفاخرها و الشاهد العدل يوم النفار و الحجة من المناقب الكريمة ، و الفعال الحميدة ، بيت منه شدّت مساعيه ، و إن كانت مشهورة ، و درست على مرور الأيام ، و إن كانت جساما و من قيدها بقوافي الشعر، و أوثقها بأوزانه و أشهرها بالبيت النادر و المثل السائد، و المعنى اللطيف ، أخلدها الدهر، و أخلصها من الجحد، و دفع عنها كيد العدو ، و غضى عين الحسود" [2].

و من خلال التعريف السابق، نلاحظ أن " ابن قتيبة" "على الرغم من تعليماته لم يضع في ذهنه مفهوما كليا للشعر ، أو أفكارا شاملة عن الأهداف الشعرية ، بحيث يمكن تطبيقها على أشعار كافة الأمم ، ثم إن هذا الرجل الغزير الفكر الذي عاش في بغداد العاصمة المستنيرة في القرن التاسع ميلادي لم يحاول حتى أن يضمن الشعر العربي كله في تعريفه، فإنه يشير في المقام الأول ، إن لم يقتصر على ذلك إلى الشعر الجاهلي ، و الإسلامي المبكر، و لا سيما ذلك المنتمي إلى البدو و المجتمع القبلي" [3].

---

[1]- قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان . ص / 64.

[2] – ابن قتيبة ، عيون الأخبار، المجلد الثاني، القاهرة 1965 . ص/185.

[3] – فينسنتي كانتارينو: علم الشعر العربي في العصر الذهبي، ترجمة محمد مهدي الشريف ، ط (01) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2004 . ص/ 29.

كما أننا نجد " ابن خلدون " في مشارف نهاية القرن الرابع عشر ميلادي يعول على نفس التعريف : "اعلم أن فن الشعر من بين الكلام كان شريفا عند العرب و لذلك جعلوه ديوان علومهم ، و اخبارهم ، و شاهد صوابهم و خطئهم و أصلا يرجعون إليه في الكثير من علومهم و حكمهم " [1].

"و الواقع أن "ابن خلدون" لم يستخدم هذا المفهوم الذي يجعل من الشعر ديوانا للعرب فحسب ، بل ينسبه أيضا إلى كتّاب مرموقين من قبيل " أبي بكر بن العربي المعارفي الأندلسي " [1].

ثم نجد " السيوطي" الذي أتى بعد نصف قرن من الزمان تقريبا يستشهد " بأحمد بن فارس" و ذلك في معرض تلخيصه لمفهوم الشعر :

"الشعر ديوان العرب ، و به حفظت الأنساب ، و عرفت المآثر ، و منه تعلمت اللغة و هو حجة فيما أشكل من غريب القرآن ، و غريب حديث الرسول "صلى الله عليه و سلم" ، و حديث صحابته ، و التابعين و قد يكون شاعرا أشعر و شعر أحلى، و أظرف ، فإما أن تتفاوت الأشعار القديمة حتى يتباعد ما بينها في الجودة، فلا و بكل يحتج ، و إلى كل يحتاج ، فأما الاختيار الذي يراه الناس للناس فشهوات ، كل يستحسن شيئا " [1] .

إن تعريف "السيوطي" "يختزل الدور الذي لعبته أشعار العرب في الحضارة الإسلامية العربية ، حيث إنها تبين لنا دراسة تاريخهم القديم و معرفة سلاسل أنسابهم القبلية، كما أنها تظهر الممارسات اللغوية و التفسيرات الفيلولوجية " [2].

(1) - فينسنتي كانتارينو: علم الشعر العربي في العصر الذهبي .ص/30.

(2) – المرجع نفسه . ص/ 31.

كما أن "ابن رشيق" يوضح العناصر التي يقوم عليها الشعر فيقول :" أربعة أشياء ، و هي اللفظ ، و الوزن و المعنى و القافية ، فهذا أحد الشعر لأن من الكلام موزونا مقفى و ليس بشعر، لعدم الصدق و النية ،كأشياء نزلت في القرآن ، و من كلام النبي "صلى الله عليه و سلم" و غير ذلك مما يطلق عليه أنه شعر" [1]

و واضح من هذا المعنى ، أن "ابن رشيق" ، "قد حافظ على جوهر تعريف الشعر لقدامة ، و لم يضف إلا كلمة النية، و يبدو أنه مدفوع إلى هذا بشيئ من التحرج الديني ، فقد جاء في القرآن الكريم، و بعض الأحاديث النبوية كلام موزون مقفى و هذا الكلام لا يعد في رأيه شعرا، لأن نية القائل ، لم تكن موجهة نحو الشعر" [2]

و كتب" ابن رشيق" ردا على هؤلاء الذين يبغضون الشعر ، و قد أقام رده على عدة أحاديث نسبها إلى "النبي صلى الله عليه و سلم" ، و زوجته عائشة و بعض صحابته كأن نجد ذلك الحديث المنسوب إلى "النبي صلى الله عليه و سلم" أنه قال : " إنما الشعر كلام مؤلف فما وافق الحق منه فهو حسن و ما لم يوافق الحق منه فلا خير فيه."[3].

و قد قال "النبي صلى الله عليه و سلم" فيما تروي عنه عائشة : " إنما الشعر كلام ، فمن الكلام خبيث و طيب ، فخد الطّيب و دع الخبيث " [4].

و يفرق الزمخشري بين نظم الشعراء و مدى موافقة ذلك النزم للحق ، حيث يقول :"الشعر إنما هو كلام موزون مقفى يدل على معنى ، فأين الوزن و أين التقفية و أين المعاني التي ينتجها الشعراء من معانيه و أين نظم كلامهم من نظمه و أساليبه " [5].

---

(1)- ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر، ج (01) ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ،390. ص / 27

(2) – عثمان موافي : في نظرية الأدب من قضايا الشعر و النثر في النقد العربي القديم . ص /21

(3) – ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر، ج (01) . ص/27.

(4)- المصدر نفسه ، ج (01). ص/32.

(5) ـ فنيسنتي كانتارينو : علم الشعر العربي في العصر الذهبي .ص/37.

"و يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الشعر المشار إليه في الآيات ليس هو ذلك النوع الأدبي المخصوص أو أي شكل يعنيه ذي تعبير فني ، إنها تذكر فقط بالدور الاجتماعي الذي كان يقوم به الشعراء في المجتمع العربي البدوي، و تدنيه عندما يحول دون الاعتراف بمحمد و برسالته الإلاهية" [1].

و يعرف "أبو العلاء المعري الشعر بقوله :"و الشعر كلام موزون تقبله الغريزة على شرائط إن زاد أو نقص أبانه الحس " [2]

"و هذا التعريف على ما فيه من إيجاز، يمس قلب الشعر و روحه ، و يربط بين تجربة الشاعر ، و تجربة المتلقي للشعر بينما لا نحس بأي أثر لذلك في تعريف قدامه الذي سلب الشعر أخص خصائصه التي تمنحه الإثارة و التشويق و تعد بالنسبة له، روحه و أنفاسه ، و نقصد بذلك العاطفة و الخيال ، ثم الموهبة الصادقة الباعثة على ذلك كله [2]" .و قد أدرك " أبو الحسن الجرجاني" هذه الحقيقة إدراكا واعيا و هو بصدد الحديث عن العناصر الأساسية التي تشترك معا في تكوين التجربة الشعرية" [2]، فقال : " إن الشعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع و الرواية و الذكاء ، ثم تكون الدربة مادة له، و قوة لكل واحد من أسبابه ، فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرز ، و يقدر نصيبه منها، تكون مرتبته من الإحسان " [3].

و هذا الإدراك الواعي ، لفهم عناصر التجربة الشعرية ، يقرب صاحبه من فهم أرسطو لحقيقة هذا الفن القولي.

" و هذا لأن الشعر في رأي أرسطو محاكاة ، أي تمثيل لأفعال الناس الخيرة و الشريرة أو بمعنى أوضح، نقل و تصوير لبعض جوانب من الحياة و العالم المحسوس ، خلال وجدان الشاعر، في عبارة لفظية ، و قد يكون ذلك إما

(1) فنيسنتي كانتارينو : علم الشعر العربي في العصر الذهبي .ص/ 38.

(2) – عثمان موافي: في نظرية الأدب من قضايا الشعر و النثر في النقد العربي القديم ، ج(01). ص/22.

(3)- علي بن عبد العزيز الجرجاني : الوساطة بين المتنبي و خصومه ، تحقيق محمد أبو الفضل و آخرون ، دار المعارف القاهرة 1966 ، ص/15.

بتصويرها ، كما هي عليه في الواقع ، أو كما ينبغي أن تكون "[1]. يقول أرسطو: " لما كان الشاعر محاكيا شأنه شأن الرسام و كل فنان يصنع الصور ، فينبغي عليه بالضرورة ، أن يتخذ إحدى طرق المحاكاة الثلاثة ، فهو يصور الأشياء إما كما كانت ، أو كما في الواقع أو كما يصفها الناس و تبدو عليه ، أو كما يجب أن تكون و هو إنما يصورها بالقول ." [2]

و المحاكاة في رأيه صفة خاصة بالشعر فقط، و هي التي تميزه عن باقي الفنون الأخرى كالنثر .

و يقول " ابن سينا" "على أن الناس قد اعتادوا أن يقرنوا بين الأثر الشعري و بين الوزن و الواقع أن من ينظم نظرية في الطب أو الطبيعة يسمى عادة شاعرا و رغم ذلك فلا وجه للمقارنة بين " هوميروس"

و "انباذ وقليس"إلا في الوزن.و لهذا تخلق بنا أن نسمي أحدهما شاعرا و الآخر طبيعيا أولى منه شاعرا "[3].

و من خلال تعريف أرسطو السابق للشعر و توضيحه لمسألة المحاكاة نلاحظ أن أرسطو لم يشغل "الوزن في الشعر لأن النزعة إلى الإيقاع و الإنسجام الصوتي، غزيزية في الإنسان مند الطفولة ، و يشاركها في ذلك النزعة إلى المحاكاة ، و من هاتين النزعتين نبع الشعر ، فلا شعر بلا محاكاة و وزن" [4].

(1) - عثمان موافي : في نظرية الأدب من قضايا الشعر و النثر في النقد العربي القديم. ص/23.

(2)– أبو علي الحسين بن سينا ، فن الشعر : تحقيق عبد الرحمان بدوي، النهضة العربية ، القاهرة 1953 . ص / 71–72 .

(3)– المرجع نفسه . ص/ 6.

(4)– عثمان موافي: في نظرية الأدب من قضايا الشعر و النثر في النقد العربي ، ج (01) . ص/34.

و كما يذهب "ابن سينا" في تعريفه للشعر إلى أن هذا الأخير هو: " كلام مخيل مؤلف من أقوال موزونة متساوية ، و عند العرب مقفاة ، و معنى كونها موزونة أن يكون لها عدد إيقاعي ، و معنى كونها متساوية من أقوال إيقاعية ، فإن عدد زمانه مساو لعدد زمان الآخر و معنى كونها مقفاة هو أن يكون الحرف الذي نختم به كل قول واحدا" [1].

و يعرف الكلام المخيل بقوله: " هو الكلام الذي تزعن له النفس فتنبسط عن أمور، و تنقبض على أمور من غير رؤية و فكر و اختيار ، و بالجملة تنفعل له انفعالا نفسانيا ، غير فكري ، سواء أكان القول مصدقا به أو غير مصدق " [2].

"فهذا الضرب من الكلام يتميز من ضروب القول الأخرى ، بإثارته العواطف و الانفعالات ، و انجداب الإنسان نحوه عند سماعه له، انجدابا لا شعوريا و قد يكون مبعث هذا ما فيه من وزن أو لحن، أو تصوير بياني للمعاني و الألفاظ [3].

و يقول "ابن سينا" نقلا عن أرسطو :" و الشعر من جملة ما يحاكي و يخيل ، بأشياء ثلاثة ، باللحن الذي يتنغم به، فإن اللحن يؤثر في النفس ، تأثيرا لا يرتاب به و لكل غرض لحن يليق به، يحسب جزالته أو لينه ،أو توسطه ، و بذلك التأثير تصير النفوس محاكية في نفسها لحزن أو غضب أو غير ذلك .

و بالكلام نفسه ، إذا كان مخيلا محاكيا و بالوزن : "فإن من الأوزان ما يطيش و منها ما يوقر ، و ربما اجتمعت هذه كلها ، و ربما انفرد الوزن و الكلام المخيل فإن هذه الأشياء ، قد يفترق بعضها من بعض." [4]

و على هذا فهو يرى كأرسطو ، أن الوزن وحده لا يكفي ، لكي يصبح العمل الفني شعرا بل من الضروري اشتراك التخييل أو المحاكاة مع الوزن في ذلك.

و يربط أبو الهلال العسكري بين طرفي المظهر المزدوج للكذب الشعري حيث يقول: " إن الشعر و إن كان أكثره قد يبنى على الكذب و الاستحالة من الصفات الممتعة و النعوت الخارجية عن العادات ، و الالفاظ الكاذبة

(1)- ابن سينا : فن الشعر . ص/161.

(2) – ابن سينا : فن الشعر . ص/161.

(3) . عثمان موافي: في نظرية الأدب من قضايا الشعر و النثر في النقد العربي القديم ، ج (01) . ص/36.

(4)– ابن سينا : فن الشعر . ص / 168.

من قدف المحصنات و شهادة الزور ، و قول البهتان ، لا سيما الشعر الجاهلي الذي هو أقوى الشعر و أفحله، و ليس يراد منه إلا حسن الألفاظ و جودة المعنى، هذا هو الذي سوغ استعمال الشاعر حسن الكلام و الصدق يراد من الأنبياء" [1]

و يقف "ابن عبد ربه الأندلسي" على نفس الخط عندما يكتب هذه الفقرة الموحية:" سئل أديب عن أشهر الناس فأجاب أنه ذلك الذي يستطيع أن يعرض الصدق في معرض الكذب، و يعرض الكذب في معرض الصدق و ذلك فإن سحر معانيه الشعر به و جمال تعبيره يمكنانه تقبيح الجميل و تحسين القبيح" [1].

" و يبدو من الواضح أن " ابن عبد ربه " لم يضمن في عبارته مفهوم أن السمة العالية الأهمية في الشعر تتمثل في هذه الكلمة البسيطة ، الكذب ، و في الحقيقة أن فكرته أعقد من أن تؤكد أن الطبيعة الجوهرية في الشعر تحدث بإمكانية تسمية الأبيض أسودا ، وبدلا من ذلك أشار إلى تقديم الموضوع مستقلا عن هدفه أو مطابقة للواقع." [2]

و لم تكد تمضي إلا مائة عام أو أكثر بقليل بعد " ابن عبد ربه" حتى قدم عبد القاهر الجرجاني" حيث نجده يكتب موضحا الحجج في الدفاع عن الصدق الشعري قائلا: " كان ترك الأغراق و التجوز و المبالغة إلى التحقيق و التصحيح و اعتماد ما يجري من العقل على أصل صحيح أحب إليه، و آثر عنده إذ كان ثمره – أي الشعر– أحلى و أثره أبقى ، و فائدته أظهر و حاصله أكثر " [3].

" هذا هو المفهوم الشعري الذي لا تبرز فيه إلا العناصر العملية ، و لقد أمعن الجرجاني النظر في الكذب الشعري، و كان قادرا على أن : يمد تعريف الشعر بعناصر جديدة ، و هو يكتب قائلا: " حيث يعتمد "أي الشاعر" ، الاتساع و التخيل و يدعي الحقيقة فيما أصله التقريب و التمثيل ،....و هناك يجد الشاعر سبيلا إلى أن يبدع و يزيد و يبدئ في اختراع الصور و يعبر ." [4]

(1)- أبو هلال العسكري : الصناعيين ، تحقيق أبو الفضل ابراهيم و علي البجاوي ، القاهرة 1961.ص/ 146.

(2)- ابن عبد ربه: العقد الفريد، المجلد الثالث، تحقيق أحمد أمين و آخرين، لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ، 1948، ص/147.

(3) - فينسنتي كانتارينو: علم الشعر العربي في العصر الذهبي ، ترجمة محمد الشريف مهدي ، ص /44.

(4) -عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة تحقيق م ريتر.مطبعة وزارة المعارف ، اسطنبول ، 1954، ص/ 250.

" و في الحقيقة أن الجرجاني " لم يصرح بتأييده لإحدى الوجهتين، و إن كان يبدو جليا من الحجج التي يستخدمها أنه كان أميل إلى ترجيح الكذب الشعري، و ما ذلك إلا لأن الصدق و مطابقة الواقع يفرضان قدرا كبيرا من الضيق على التعبير الشعري، فالتحلل من هذه القيود من شأنه أن يجعل الشاعر كما لو كان ينهل من بيع جار و نعترف من معين لا ينضب" [1].

و يشير أبو هلال إلى قضية الأصالة و يعتبر الحاجة إليها ذات أهمية للشعر طالما أنها تتضمن اللفظ حيث يقول: " و قبح الأخذ أن تعتمد إلى معنى فتناوله بلفظه كله أو أكثره ، أو تخرجه في معرض مستهجن ، و المعنى إنما تحسن بالكسوة" [2] .

" و في سياق آخر ، يذهب إلى حد إنكار إمكانية وجود أصالة حقيقية في الشعر، و لكنه لا يعتبر هذا شيئا مهما طالما أن الشاعر يحسن التعبير كما أخذ و كان موقفه بالنسبة لصحة الصياغة في الشعر قاطعا أيضا، فالمعنى فيما يؤكد لايصبح جميلا إلا بتزيينه " [3]

و في موضع آخر، يتعرض العسكري لمشكلة ما هية الشعر ، و يمضي رأيه الحاسم في هذه المشكلة على النحو التالي: "و لأن المعاني يعرفها العربي و العجمي و القروي و البدوي ، و إنما هو في جودة اللفظ و صفاته و حسنه و بهائه و نزاهته و نقائه و كثرة طلاوته و مائة مع صحة السبك و التركيب" [4]

(1)-. فينيستي كانتارينو: علم الشعر العربي في العصر الذهبي ، ترجمة محمد الشريف مهدي . ص/45.
(2) أبوهلال العسكري : الصناعتين . ص/235
(3).المصدر نفسه .ص/ 62.
(4)- المصدر نفسه .ص/2.

و هو يصر على ذلك تمام الإصرار كما يبين في قوله:

" إنما المعاني شركة بين الكائنات العاقلة و قد يتحقق أجودها عند الإنسان العادي أو الزنجي أو الأعجمي و ذلك لأن مدار التألق و الجودة بالنسبة للمرء انما يكون بالألفاظ التي استخدمها و مواضعها و نظمها و تأليفها " [1]

" و كلما زاد إصرار العسكري على الشكل الخارجي و اللفظ بوصفه تعبيرا عن الأفكار و المفاهيم تنامى الشك فيما إذا كانت شكليته تلك من التطرق بما ارتأى به الدارسون.

و ربما لم يشر العسكري إلى المظاهر الصوتية و المادية للكلام بقدر ما أشار إلى صياغة الفكر في قالب ملموس من التعبير الجميل و يدعم هذا التأويل إصراره لا على الصوت فقط بل و على الصوت الجميل، و التحقق الملائم للصنعة بالاضافة إلى بهاء و رونق الألفاظ " [1]و ربما كان هذا التعليق التالي أكثر أهمية، و قد كتبه على سبيل الاستطراد، " الأشعار الجميلة لا تبدع فقط لكي تفهم معانيها " [2]

" رغم هذه التعريفات ، إلا أننا نقول إنه يصعب تعريف الشعر أو تحديد الخيوط التي تتحكم فيه و في وسعنا أن نتدوق القطعة الشعرية أن ننبهر بخيال الشاعر أن نهتز طربا للجملة الشعرية، و لكننا لا نستطيع ان نضع تعريفا للشعر أو تفسيرا يضبط مفهومه ، في إمكاننا أن نستعيد التعاريف المدرسية التي حفظناها أيام الدراسة فنقول أنه ذلك الكلام الجميل المقفى أو هو كل كلام منظوم ، و غيرها من التعاريف الموغلة في الضيق و اللاجدوى ...إن الشعر إذا كان يتطلب الموهبة و الثقافة و امتلاك الأدوات الفنية و الرؤية الواعية للكون و العصر ، فإن تذوقه يتطلب أحيانا موهبة خاصة و الجمال المزروع على أديم هذا الكون ، لا ينتبه إليه إلا من أوتي جمالا في الذوق و عبقرية في استكناه الجمال." [3]

2 -ماهية الشعر عن المحدثين :

---

(1) - فينيسنتي كانتارينو: علم الشعر العربي في العصر الذهبي.ص/ 27-28.

(2) – أبو هلال العسكري : الصناعتين : ص/64.

(3) – عمر بوشموخة : الإبداع في الفن الأدبي ، مطبعة متيجة ،2007 ،ص/39.

تعددت تعريفات النقاد و الأدباء المحدثين للشعر ، حيث يعرفه كل واحد منهم حسب نظرته و اتجاهه فنجد منهم من هو محافظ على القديم متمسك بعرى الثقافة العربية، و ثائرا على القديم مفتون بالثقافة الدينية و مجدد يحاول المواءمة بين هذا القديم ، بما تمثله من ثقافة عربية أصيلة ، و بعض الثقافات الواحدة و بخاصة من الغرب حيث يعرف «طه حسين» الشعر بقوله « الكلام المقيد بالوزن و القافية و الذي يقصد به إلى الجمال الفني » [1].

من خلال هذا التعريف فمفهوم الشعر عند «طه حسين» يدور حول كون هذا الفن كلاما موزونا مثيرا للانفعال أو العاطفة ، بما يتضمنه من تفنن في الصياغة و التعبير.

و يتفق الرافعي مع « طه حسين» في هذا الفهم و يبدو هذا واضحا من خلال قوله :" فأما الكلام في فن الشعر فالمراد بالشعر – أي نظم الكلام– و هو في رأيه التأثير في النفس لا غير، و الفن كله إنما هو هذا التأثير و الإحتيال على رجة النفس له ، و اهتزازها بألفاظ الشعر و وزنه و إدارة معانيه ، و طريقة تأديتها إلى النفس و تأليف مادة الشعور من كل ذلك تأليفا متلائما مستويا في نسجه لا يقع فيه تفاوت و لا إختلال ، و لا تعمل عليه تعسف و لا استكراه فيأتي الشعر من دفته و تركيبه الحي و نسقه الطبيعي كأنما يقرع به على القلب الانساني ليفتح لمعانيه إلى الروح .

و الشعر العربي إذا تمت في صياغته وسائل التأثير و أحكم من جهاته كان أسمى شعر إنساني» [2]

فقيمة الفن الشعري في رأي الرافعي لا تقاس بجودته أو ردائته بقدر ما تقاس بمدى قدرته على التأثير في نفوس سامعيه.

(1) - طه حسين ، في الأدب الجاهلي، ط (07)، دار المعارف ، القاهرة، مصر 1970. ص/312-313.

(2) – الرافعي، و حي القلم ، ج (03) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان، ص /282.

كما نجد تعريفا آخر« للرافعي » يقول فيه : "فن النفس الكبيرة الحساسة الملهمة ، حيث تتناول الوجود من فوق وجوده في لطف روحاني ظاهر في المعنى واللغة والأداء "[1]

و قريبا من هذا المعنى يذهب شكيب أرسلان « إلى أن الشعر هو رؤية الإنسان الطبيعة بمرآة طبعه ، فهو شعور عام ، و حس مستغرق ، يأخذه المرء بكليته ، و يتناوله بجميع خصائصه ، حتى يروح نشوان خمرته و أسير رايته ، و يريه الأشياء أضعافا مضاعفة، و يصورها بألوان ساطعة، و حلى مؤثرة ، تفوق الحقائق و ربما أزرت بها و صرفت النفس عن النظر إليها فهو أحيانا أحسن من الحسن ، و أجمل من الجمال و أشجع من الشجاعة ، و أعف من العفاف»[2]

و يوضح لنا «شكيب أرسلان»حقيقة دور الشاعر في تصوير الطبيعة ذلك الدور الذي لا يقف عند النقل الحرفي لها، و لكنه يتعدى ذلك إلى تحميلها و تحسينها، فالشاعر يعد من هذه الناحية خالقا مبدعا [3].

و من ثم فمجال التجربة الشعرية عند «الرافعي» و «شكيب أرسلان»هو الشعور الذي يتخذه الشاعر ،وسيلة ينفذ من خلالها إلى جانب خفي من جوانب الطبيعة أو الحياة فيكشف عن سره أو لبابه ،ويصبغه بصبغة مضفيا عليه من ذاته شيئا كثيرا، و يربط العقاد مفهوم الشعر بقائله، و ما يعبر عنه شعره من أحاسيس و وجدان حيث يقول: «أن مضمون الشعر وصلته بنفس قائله و التأكيد على أنه ليس فنا لغويا و حسب ، و إنما هو كذلك تصوير النفس و الوجدان و تعبير عما يدور بداخلها ، فهو تجربة ذاتية ، تنبع من أعماق الشاعر و يصدر فيها عما يحس و يشعر و ليس شيئا مفروضا عليه من خارج ذاته ، كما هو الشأن في شعر «شوقي» الذي كان يعد فنه أقرب إلى النظم منه إلى الشعر ، و إلى الزيف الفني و الصنعة منه إلى الصدق الفني و الطبع »[4]

و ما يميز الشعر عند «العقاد»هو التعبير عن الوجدان و على أية حال فعلى الرغم من تأكيده حقيقة وجدانية الشعر، فإنه يرى أن التجربة الشعرية قد تأتي أحيانا مزيجا من العقل و الوجدان.

أما «المازني»فقد عرف الشعر على أنه «تعبير عن النفس الانسانية العامة ،و ما تشعر من مشاعر الألم،و اللذة و الخير و الشر، كما أنه تصوير لحقائق الطبعية و أسرارها ،فليس الشعر أريحيات وطنية و قومية،و لا هي تسجيل

(1) – الرافعي : وحي القلم ج:(03) ،.ص/ 277.

(2) – عمر الدسوقي : في الأدب الحديث، ط:(07) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،مصر .ص/221–224.

(3) – العقاد : حياة قلم ،(دط) دار الكتاب العربي، بيروت ، 1969. ص/ 78.

(4) – عثمان موافي: في نظرية الأدب من قضايا الشعر و النثر في النقد العربي الحديث ، ج (02). ص/22.

لحوادث الأمة ، و ما يجري فيها على أرقام السنين، و إنما هو قبل كل شيئ تصوير لعواطف إنسانية ، تزدحم بها النفس الشاعرة ، و تندفع على لسان الشاعر لحنا خالدا يصور صلته بالعالم و الكون من حوله » [1]

كما أن « المازني» لا يؤمن بفكرة أن الشعر هو فن تصويري و هذا في قوله «الأصل في الشعر الإحلال و الاقتراح لا التصوير ، و إحلال اللفظ محل الصور و اقتراح العاطفة أو الخاطر على القارئ » [2].

و يعرف « ميخائيل نعيمة» الشعر على أنه لغة النفس التي تصاغ في عبارة جميلة التركيب ، موسيقية الرنة و يتضح هذا في قوله « إن عواطفنا و أفكارنا مشتركة لأن مصدرها واحد هو النفس و في الواحد منا ما في الآخر من العواطف و الأفكار ، و إن استيقظت في بعضنا فقد تكون خرساء في الآخر.

إن العواطف و الأفكار ، إذا ما استيقظت بنفسها بعبارة جميلة التركيب موسيقية الرنة كان ما ننطق به شعرا ، و أن من استيقظت عواطفه و أفكاره ، و يمكن من أن يلفظها بعبارة جميلة موسيقية الرنة كان شاعرا،و أن العواطف و الأفكار هي كل ما نعرفه من مظاهر النفس،فالشعر إذا هو لغة النفس، و الشاعر هو ترجمان النفس» [3]

و من جهة أخرى نجد «نازك الملائكة» تعرف الشعر الحر «بأنه شعر ذو شطر واحد ، ليس له طول ثابت و إنما يصح أن يتغير عدد التفعيلات من شطر إلى آخر ، و يكون هذا التغيير وفق قانون عروضي يتحكم فيه» [4].

و من خلال هذه التعاريف لاحظنا إتفاق وجهة نظر بعض هؤلاء النقاد المتشبتين بروح الثقافة العربية مع وجهة نظر البعض الآخر من المطلعين على الثقافة الغربية في فهم طبيعة التجربة الشعرية و مجالها » [5]

«و على أية حال فسواء جاء تصور نقادنا لمفهوم الشعر متفقا مع بعض القدماء أو المحدثين، فإنه يدفعنا إلى

استنتاج حقيقة مهمة من وراء ذلك كله ، و هي وحدة الشعور و الذوق بل الفهم بين معظم رواد الحركة النقدية على

اختلاف مناحيهم و اتجاهاتهم النقدية و الفكرية » [6]

---

(1)- عبد القادر المازني: الشعر غايته و وسائطه ،ط:01، دار الفكر اللبناني بيروت ،1915 .ص 20.

(2)- المرجع نفسه .ص/20.

(3)- ميخائيل نعيمة : الغربال، دار العلم، المجلد الثالث ، بيروت .ص/425.

(4)- محمد صايل حمدان: قضايا النقد الحديث،ط(01) ،دار الأمل للنشر و التوزيع الأردن1991.ص/34.

(5) -عثمان موافي: في نظرية الأدب من قضايا الشعر و النثر في النقد العربي الحديث، ج (02) . ص/33 .

(6)– حلمي مرزوق: تطور التنقد و التفكير الأدبي الحديث في مصر.ص/ 439.

الفصل الثاني

الشعر بين المفهوم و الوظيفة

1)ماهية الشعر عند مفدي زكرياء

2)وظيفة الشعر عند مفدي زكرياء

1 – ماهية الشعر عند مفدي زكرياء :

من مزايا الشعر و أحد أركانه هو إثارة الشعور و تحقيق العاطفة و من ذلك يعبر عنها "رسكن" " أنه إبراز العواطف النبيلة بطريق الخيال .

« ذ هب "مفدي زكرياء" إلى أن الشعر يجب أن يكون تعبيرا صادقا عن إحساس الإنسان و عواطفه و لايرى عيبا في أن يعبر الشاعر عن آلامه الذاتية إن كان صدق الإحساس و عمق الانفعال هو الذي يدفع إلى ذلك ،بل إن «زكرياء» يرى بأن الدمع لن يكون مسليا مخففا إلا إذا جاء في إطار شعري » [1]

حيث يقول في هذا الصدد :

و ما الدمع بالسلوى إذا لم يكن ترقرق في شعره تردده الورقه [1]

و كذلك يرى أن الشعر نابع من القلوب و هذا في قوله:

هو الشعر أسرار القلوب تقمصت لديه فأولاها الصراحة و النطق [1]

كما أن "مفدي زكرياء "يرتقي بالشعر إلى منزلة النبوغ و يتضح هذا من خلال البيت الآتي :

هو الشعر آيات النبوغ تفجرت بكاسانه البيضاء فناولها الخلق [1]

و يذهب إلى أن الشعر صنيعة الإحساس و العواطف و يظهر هذا في الأبيات التالية:

هو الشعر أنات القلوب ترددت بمزهره الصداح تخترق الأفقا

هو الشعر للإحساس أهدى من القطا و أبصر في بحر العواطف من زرقا [1]

[1] محمد ناصر : مفدي زكرياء شاعر النضال و الثورة ،ط (2) ، نشر جمعية الثرات ، غرداية .ص/35.

لقد كان شعراء العرب القدامى يعتقدون أن لكل شاعر شيطانا،و أخلطوا أيضا بين النبي والشاعر فأصبحا لهما نفس المعنى ، وذلك لإعتقادهم أن الشعر مستمد من الوحي، فيؤكد أحمد أمين على ذلك في قوله :" وكان شعراء الجاهلية إرهاصا للنبوة ".[1] حتى لقد حكى ان النبي (صلى الله عليه وسلم) لما سمع قول لبيد : "ألا كل شيئ ماخلا الله باطل .قال إن هذا من كلام النبوة."[1]

"غير أن "مفدي زكرياء" لم يشد عن غيره من المبدعين ، فقد سار في خط إيعاز شعره إلى قوى خارجية شأن أغلب الشعراء ، لكنه استبدل بالشيطان الملهم ملاكا ينزل عليه بالوحي»[2] و ذلك في قوله :

إذا كان للشيطان فضل عليهم فشعري وحي لا وساوس شيطان[3]

« و أنه جعل من كون شعره وحيا منزلا ،فكرة تندرج في إطار مفهومه العام للشعر فقد نظر إلى الشعر عموما نظرة تقديس و إكبار تبعا لرسالته و دوره في خدمة قضايا الإنسان ، فلولا النبوءة التي لا يتصف بها الشعراء لكان الشعر قرآنا» [4]

رسالة الشعر في الدنيا مقدسة لولا النبوؤة كان الشعر قرأنا [3]

نرى أن "مفدي زكرياء" بين لنا السبب في إلهامه الشعر ، هو القرأن الكريم ، حيث أتخذه مصدر لكتابة الشعر.

« ويرى مفدي زكرياء أن الشعر يجب أن يحمل سمات الطهارة والنقاء المستمدين من التنزيل ، وبذلك يتميز بطابع الجزالة والقوة ليزيل حجب جاهلية القرن العشرين »[5] ومن هذا المنظور راح يعرف الشعر بقوله :

ومالشعر إلى وحي قلب مطهر تنزل يحيى في الورى القلب والشرى [5]

---

(1) - أحمد أمين : النقد الأدبي ، ط(3) ، نشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1963.ص/70.

(2)- يحي الشيخ صالح : (مفدي زكريا تلميذا بين الثانية عشر و السادسة عشر من عمره، من خلال كراساته المدرسية)أعمال الملتقى الدولي الخامس : مفدي زكرياء شاعر التحرر ، مطبعة الفنون الجميلة الجزائر 2008 .ص / 58.

(3) - مفدي زكرياء اللهب المقدس ط(2) نشر المؤسسة الوطنية للكتاب . ص /290.

(4)- يحي الشيخ صالح : (مفدي زكرياء تلميذا بين الثانية عشر و السادسة عشر من عمره ، من خلال كراساته المدرسية) أعمال الملتقى الدولي الخامس ص/58

(5)- محمد ناصر : مفدي زكرياء شاعر النضال والثورة . ص / 108

في مواضيع كثيرة يستخدم الأدباء والشعراء اللفظ القرآني دون المعنى ، وقد تأثر الشعراء بالقرأن الكريم من خلال إقتباس اللفظ دون المعنى وهده الظاهرة متفشية كثيرا عند بعض الشعراء ، فما أكثر ما يستعمل اللفظ القرآني للتعبير عن معاني غير قرآنية .

فمن خلال الآية الكريمة «"هن لباس لكم وأنتم لباس لهن"وهو إستخدام شعوري خاص يتكرر عند أدونيس ، على أن هده النمادج التي تدل في صلبها على المصدر القرأني الذي فجر منه الشاعر ما يعينه في موقفه الشعوري ليست إلا صورة صريحة نسبيا من صور العلاقة التي تربط الشاعر المعاصر بالنص القرأني » [1]

« و مما يؤكد أن مثله الأعلى في البيان و سحر الأداء ، هو القرآن الكريم تعبيره في مواقف كثيرة و بأساليب مختلفة ، من أنه يتطلع إلى أن يكون شعره في السحر و التأثير كالقرآن الكريم »[2] و هذا في قوله :

على منبر النادي أحيي فتية النادي لتستمع الدنيا روائع إنشادي

و أملأ أكواب النجوم سلافة من الشعر ، جبريل بها رائع غادي

و يتلو فم الأجيال فرقان حكمتي و إعجاز آياتي ، على فتية الضاد [3].

الأمة العربية في شعر بعض الشعراء تجل ناصع ومشرق ، و مكانة عالية داخلهم ، فقد تغنى الكثير منهم بأمال أوطانهم ، وبكوا ألامها ، وحملوا همومها على كاهلهم وخلدوها في شعرهم .

«و نلمس في شعر "مفدي زكريا " بداية من إنتاجه المبكر حبا للجزائر جارفا، و حنينا إلى وجهها العربي الإسلامي قويا ، و يتجسد هذا الحب الذي مازج دمه ، و دخل شفاف قلبه في العاطفة الجياشة المتدفقة من كل قصائده و هي تصور لنا حب شاعر حساس يعشق مواطن الجمال في موطنه فيتفنن بها جزءا جزءا، و موطنا موطنا من الشمال إلى الجنوب ، و من الشرق إلى الغرب ، و لعل القارئ يلمس هذه الجدارة في إلياذته الشهيرة التي تعتبر إشارة طويلة النفس ملتهبة العاطفة »[4].

---

[1]- الدكتور عزالدين إسماعيل : الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية .ص/33.

[2]– محمد ناصر: مفدي زكرياء شاعر النضال و الثورة .ص/108.

[3] - مفدي زكرياء : اللهب المقدس .ص/290.

[4] – محمد ناصر: مفدي زكرياء شاعر النضال و الثورة .ص/31.

« فإذا تعود الشعراء الشباب أن تكون بدايتهم الشعرية تغزلا و حنينا إلى الجنس الآخر، فإن الذي يتضح من شعر مفدي زكرياء منذ مطلع شبابه تغزلا بالجزائر و ولعه بها»[1] و هذا في قوله:

الحب أراقني و اليأس أضناني و البنين ضاعف آلامي و أحزاني

و الروح في حب ليلاي استحال إلى دمع فأمطره شعري و وجداني[1]

فهنا نلاحظ تشبيه مفدي زكرياء الجزائر الحبيبة بمجنون ليلى ، فهو يبين ولعه بها و حبه لها من خلال كتابة شعره.

فقد بين مفدي زكرياء في العديد من المواطن أن بلاده الجزائر سبب إلهامه و وحيه الشعري ، و يظهر ذلك في قوله :

و يا ومضة الحب في خاطري و يا إشراقة الوحي للشاعر [2]

و في موضع أخر يقول :

ويامن سكبت الجمال بروحي و يا من أشعت الضياء بدربي [2]

كما أكثر "مفدي زكرياء" من الحديث عن الوطن و تغنى به بشكل لافت للنظر ، و أظهر تعلقاكبيرا به و هذا ما بين لنا أن الشعر يجب أن يكون ذا تعبير صادق عن إحساس الإنسان ، و أن تكون له مؤثرات خارجية تساعده في كتابة شعره حيث يقول في هذا الصدد:

و ألهمتني فصدعت الدنيا بإلياذتي في اعتزاز و فخر [3]

« مما لا شك فيه أن القضايا التي استغرقت أدب الشاعر "مفدي زكرياء" و فكره استمدها من الجزائر ، وجودا و هوية و نظالا و فكرا و شعرا ، فأتت عندما تطالع أي قصيدة من قصائده قلما تجد نفسك غير محاط بأكاليل من الاعتزاز و الفخار بالجزائر، شعبا و تاريخا و انتماءا و نضالا و عزة النفس ، بقدر ما كان مهتما بتأكيد الإنتساب للجزائر كمنبع لذلك الانتماء » [4] ،حيث يقول الشاعر:

هي الجزائر ....صدر الغيب أطلقها لما تفجر بالعملاق برهان

هي الجزائر ....و عد الله أنجدها لما أشفق بوعد الله طغيان

---

[1]- محمد ناصر : مفدي زكرياء شاعر النضال و الثورة . ص /31.

[2]– مفدي زكرياء : إليادة الجزائر ، دراسة و شرح الطاهر مريعي ، دار المختار للطباعة و النشرو التوزيع ، 2009. ص/7-8.

[3]– مفدي زكرياء : إليادة الجزائر .ص/102.

[4]– علي الإدريسي و زكي مبارك :.(الحضور الثقافي للشاعر مفدي زكرياءفي المغرب مجلة (دعوة الحق) نموذجا ،أعمال الملتقى الدولي الخامس ،مفدي زكرياء شاعر التحرر .ص/259.

و من خلال هذه الأبيات نلاحظ أن الجزائر هي المنبع الدائم لشعر مفدي زكريا و فكره.

تعتبر قضية الثورة في الشعر من القضايا التي انشغل بها النقاد " فإن الشعر العربي المعاصر وإن تمثلت فيه إجمالا نزعة ثورية فإن أصواته الداخلية ، أصوات الشعراء المختلفين ، تتعدد وتختلف ، حتى يندر أن يطابق صوت الشاعرصوتا لشاعر أخر .ولكن هدا الإختلاف لايعني قط التنافر ، لأن هؤلاء الشعراء المختلفين يعيشون تجربة موحدة هي تجربة عصر الثورة"[1]

كما أن "مفدي زكرياء" أظهر في شعره أن للثورة دورا في إبداعه الشعري و هذا في قوله:

و ثورة قلبي كثورة شعبي هما ألهماني فأبدعت شعرا [2]

و قد أشار "مفدي زكرياء" أيضا في بعض الأبيات إلى مؤثر خارجي آخر في سبب كتابته الشعر و هو الشعب حيث يقول في هذا الصدد :

على نبضات الشعب وقعت ألحاني و من نشوة التحرير، لحنت أوزاني [3]

من خلال البيت بين لنا مفدي زكرياء أن صمود شعبه و مقاومته الاستعمار الفرنسي في سبيل الاستقلال هما سبب كتابته الشعر.

كما إعتبر "مفدي زكرياء "الشعر ضربا من النبوءة و ذلك في قوله :

تنبأت فيها إلياذتي فآمن بي و بها المتنبي [4]

2 – وظيفة الشعر عند مفدي زكرياء :

من خلال مفهوم "مفدي زكرياء" للشعر لاحظنا أنه تعبير صادق من إحساس الإنسان و عواطفه ،و قد استعمله "مفدي زكرياء" كسلاح للدفاع عن وطنه الحبيب ،كما استعمله في تعبيره عن حبه لوطنه ، و الدعوة إلى الجهاد في سبيل تحرير الوطن، و اتخاذه وسيلة تلم شمل العرب.

ففي بادئ الأمر عبر" مفدي زكرياء" بشعره عن حبه لبلاده ، التي تتمثل له في كل وجه جميل ،وذلك في قوله:

يا لائمي في هواها، إنها قبس من الجزائر ،و الأمثال تنطبق

---

[1]- الدكتور عزالدين إسماعيل : الشعر العربي المعاصر وقضاياه وضواهره الفنية والمعنوية .ص/398.

[2] مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر .ص/12

[3] مفدي زكرياء : اللهب المقدس .ص/320.

[4] مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر .ص/ 8.

بنت الجزائر...أهوى فيك ...طلعتها فكل ما فيك من أوصافها خلق

أحبها مثل حب الله ،أعبـدها آمنت بالله ،لا كفر ، و لا نزق

أرض الجزائر في أفريقيا، قـدس رحابها، من رحاب الخلد ،إن صدقوا [1]

و في موضع يستعمل شعره في مدح بلاده و يظهر هذا في قوله:

جزائر يا بدعة الفاطـر و يا روعة الصانع القادر

و يا بابل السحر من وحيها تلقب هاروت بالساحر [2]

و قد أكثر "مفدي زكرياء" في استخدام شعره الحديث عن وطنه و التغني به بشكل لافت للنظر ، من خلال تبجيله و تقديسه، و هذا يتجلى في الأبيات :

إن الجزائر في الوجود رسالة الشعب حررها ، و ربك وقعا

إن الجزائر قطعة قديسة في الكون، لحنها الرصاص ووقعا [3]

و في موضوع آخر يخاطبها مخاطبة المتغزل بها و هذا في قوله:

بلادي بلادي ما ألذ الهوى و ما أمر كؤوس الحب[4]

أما صورة الوطن في الإلياذة فهي خاصة خاضعة لكينونة وطنية يتجاوز فيها العقيدي و البطولي و يتداخلان بامتزاج يفضى إلى أناشيد تغدو تسابيح علوية ذات نسيج صوفي عميق يعرج بها الشاعر بعيدا عن منغصبات الواقع.

فقد جعل "مفدي زكريا" للشعر وظيفة في إلياذته و هي مدح الوطن و هذا في قوله:

جزائر يامطلع المعجزات و يا حجة الله في الكائنات

و يا بسمة الرب في أرضه و يا وجهه الضاحك القسمات

و يا لوحة في سجل الخلو د تموج به الصور الحالمات[5]

---

[1]- مفدي زكرياء: اللهب المقدس .ص/26.

[2]- مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر .ص/07.

[3]- مفدي زكرياء : اللهب المقدس .ص/58.

[4] - مفدي زكرياء : أمجادنا تتكلم ، جمعه وحققه مصطفى بن الحاج بكير حمودة ، نشر مؤسسة مفدي زكرياء.ص/89.

[5]- مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر . ص/06.

لقد تعود الشعراء الشباب أن تكون بدايتهم الشعرية تغزلا و حنينا إلى الجنس الآخر ، و الذي يتضح لنا من شعر "مفدي زكرياء" توظيفه شعره في التغزل بالجزائر و ولعه بها و يظهر في الأبيات.

وطني بالدم الزكي أفديك يمينا شريفة و عهودا

في هواك أخلصت شعري و ضميري ، و مهجتي و الوجود

وطني أنت خبة الخلد في الأر ض فهيهات في الورى أن تبيرا [1]

و في موضوع آخر :

فداء الجزائر روحي و مالي ألا في سبيل الحرية

فليحي (حزب الاستقلال) و (نجم شمال إفريقية)

و لتحي الجزائر مثل الهلال و لتحي فيها العربية [2]

و كما قلنا سابقا إن "مفدي زكرياء" استخدم شعره في الدعوة إلى الجهاد في سبيل تحرير الوطن "فزكرياء" يدعو الشباب إلى الفداء ، و إلى التضحية بالدماء من أجل طريق الحرية و ذلك في قوله:

هكذا يفعل أبناء الجزائر يا صلاح الدّين ، في أرض الجزائر

سر إلى الميدان مأمون الخطى و تطوع ، في صفوف الجيش ثائر

أنت جندي ، بساحات الفدا و أنا في ثورة التحرير ، شاعر [3]

من خلال هذه الأبيات يتضح لنا أن الشاعر "مفدي زكريا" وظف شعره كسلاح في الدفاع عن وطنه الجزائر، و يظهر هذا أيضا من خلال :

و أرسلت شعري ...يسوق الخطى بساح الفدا ...يوم نادى المنادي [4]

و يقول أيضا :

و حداد في السوق ألقى عصاه و أعلنها في الذرى و البطاح

كمثل عصاي...سألقي الفرنسيس في البحر،أركلهم بالرماح [5]

---

(1) محمد ناصر : مفدي زكرياء ، شاعر النضال و الثورة .ص/33.

(2) مفدي زكرياء : اللهب المقدس .ص/104.

(3) المصدر نفسه .ص/6.

(4) مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر .ص/24.

(5) المصدر نفسه .ص/46.

و من هذا نلاحظ أن وظيفة الشعر عند "مفدي" هي الدعوة إلى الجهاد في سبيل الوطن.

و قد دعا إلى الجهاد لتحرير وطنه، و حث عليه و يظهر هذا في الأبيات :

و قال الله : كن ياشعب حربا على من ظل لا يرعى جنابا

وقال الشعب : كن يارب عونا من بات لا يخشى عصابا

فكان و كان ، من شعب ، و رب قرار أحدث العجب العجابا

جهاد ، دوخ الدنيا ،و ألقى (هناك) في سياستها اضطرابا [1]

و في موضع آخر يقول:

السيف ، أصدق لهجة من أحرف كتبت ،فكان بيانها ، الإبهام

و النار ، أصدق حجة ،فاكتب بها ما شئت ، تصعق عندها الأحلام

إن الصحائفة ،للصفائح أمرها و الحبر حرب، و الكلام كلام [2]

كما أن الشاعر "مفدي زكرياء" وظف شعره في الإشادة بالثورة الجزائرية ، و قد استخدمت الثورة رسالة لها حرمتها المقدسة و هذا في قوله :

يا ثورة التحرير أنت رسالة أزلية إعجازها الإلهام

لك في الجزائر حرمة قدسية و بكل قلب في الوجود هيام

الشعب أنت ضميره و صوابه و الجيش أنت دماغه العلام [3]

« فنرى أن حرمة الثورة كامنة في كل قلب ، و حبها عالق في كل فؤاد لأنها نابعة من خميرة الشعب و معبرة عن أحلامه و أمانيه التي طالما راودته و داعبت خياله منذ زمن ، و لكن لم يكن هناك من سبيل إلى تحقيقها ، و كما أن هذه الثورة التي بهرت الدنيا و أحنت رؤوس الطغاة الوالغين في دم أبناء الوطن و صدت صفوف الأمة و جمعت كل فئاتها في صعيد واحد، آملين أن يتحقق رجاؤهم على يد جبهة التحرير » [3] و هذا في قوله "مفدي زكرياء".

---

[1]- مفدي زكرياء : اللهب المقدس .ص/32.

[2]- المصدر نفسه .ص/43.

[3] -المصدر نفسه .ص/46-47

« و يستفيض » "مفدي زكرياء" في وصف الثورة الجزائرية المقدسة و الدعوة إليها و ذكرها في أغلب قصائد الديوان الذي بين أيدينا (اللهب المقدس) ، إن لم تكن جميعها ، و لكن تبدو هذه النبرة واضحة في قصيدة من قصائده » [1].

و في موضع آخر يمجد الثورة من خلال الشهر المبارك " نوفمبر" :

نوفمبر جل جلالك فينا ألست الذي بث فينا اليقينا؟

سبحنا على لجج من دمانا و للنصررحنا نسوق السفينا

و ثرنا ، نفجر نارا و نورا و نصنع من صلبنا الثائرينا

و نلهم ثورتنا مبتغانا فثلهم ثورتنا العالمينا [2]

« فحديث الشاعر هنا عن الثورة حديث مفاخر بها، معجب بما حققته للشعب من مكاسب فإن لم يكن للثورة من حسنة تذكر إلا دفع الناس في مواجهة المغتصب ، و وثوبهم في وجهه و الجرأة في قتاله ، و قد بلغ إعجاب الشاعر بهذه الثورة الفنية مبلغا عظيما جعله يتخذ من نبضاتها قيتارة يعزف عليها ألحانه ، ومن دماء شهدائها مدادا يسطر به أشعاره الخالدة ».[3]

« لم يكتب "مفدي زكرياء" الشعر لأجل المتعة و الترف أو الشهرة و الجاه، إنما كان الشعر لديه سر الحياة و سر وجودها فلا يستقيم الكون في نظره دون الخوض في قضايا الإنسان الكبرى لقضية الوطن و قداسته، و قضية الحرية و التحرر، و قضيته الوحدة و النظر إليها في كل جوانبها و أبعادها» [4]

هذه الأخيرة كانت محل اهتمام الشاعر "مفدي زكرياء" إلى درجة أنه يقول :

أجبريل هلل بأي الظفر و كبر و خط جليل الخبر

و رف بأجنحة النصر فوق (بين الريف) حول القنا المشتجر

و رتل على الجيش إن تنصروا الله ينصركم ببلوغ الوطر

و أعل اللواء لهام الثريا و سر الأمام بتلك الزمر

و أبلغ رسول البرية أهم دهادي الشريعة ، بأدي البشر

بأن الهلال على أفق العز ذو المجد – بعد الأخول – ظهرا [4]

---

(1) عبد الولي الشميري: (الثورة و المقاومة في شعر مفدي زكرياء –الجزائر دراسة مقارنة مع الشاعر).أعمال الملتقى الخامس .ص/303.

(2) مفدي زكرياء: إلياذة الجزائر.ص/57.

(3) عبد الولي الشميري: (الثورة و المقاومة في شعر مفدي زكرياء –الجزائر دراسة مقارنة مع الشاعر) . أعمال الملتقى الخامس.ص/303.

(4) لعموري عليش: (مصطلح الوحدة في شعر مفدي زكرياء الإلياذة أنموذجا) أعمال الملتقى الدولي. مفدي زكرياء شاعر الوحدة .ص/263.

و الهدف في العام من هذه الأبيات العمل على وحدة العرب و المسلمين و العودة إلى التفكير القومي الخالي من كل عصبية و رؤية ضيقة لأجل بناء مجتمع دولي عربي قوي.

« و قد دعا "مفدي زكرياء" إلى الوحدة من منظور الوضع المتخلف الذي كان يتخبط فيه المغرب الكبير جهلا افتراقا و صياغا يحتاج إلى صرفة قوية توقظه من سباته ، و عوامل وحدة المغرب موجودة رغم الاستعمار الفرنسي الذي يعمل على قتلها أنها تضرب بجذورها الأصيلة في أعماق التاريخ الإسلامي للمغرب الكبير ، إنها وحدة قلما ووجدت في أي مكان من أمكنة العالم الأخرى لأنها تتوفر على كل مقومات التوحيد » [1]

فيقول "مفدي زكرياء" في هذا الصدد :

نهوضا بني أفريقيا من سباتكم فإن عيون الحادثات بمرصاد

تناديكم الأجداد من رمم الثرى فلبوا إلى العلياء دعوة أجداد

فهل نحن إلا أمة عربية شقيقة أرواح فسيمة ألياذ

و هل نحن إلا أمة أحمدية مقدسة غراء سليلة

وهل نحن إلا في الجراحات أخوة بنورهم شرقية دات أولاد[1]

و نرى أن "زكرياء" يلح على الوحدة المغربية كنموذج منفرد يمثل البعد الفكري و التاريخي في ذاكرة الشعوب و يتضمن جوهر الأصالة و هذا في قوله:

هو المغرب الأكبر المستمد رسالته من رسول الهدى

و وحدة مغربين اليوم خطو إلى وحدة المسلمين غدا

بتوحيد بعض ، نوحد كلا و هل ينكر الخبر المبتدأ [2]

و من هنا نلاحظ تشبيه الوحدة المغاربية بعلاقة الخبر بالمبتدأ حيث تكون علاقة ترابطية.

« و قد وردت في "إلياذة الجزائر " نماذج كثيرة تحمل معاني الوحدة بدلالات مختلفة ، و بالأخص الدلالات التي تتضمن تطورات وحدة المغرب العربي » [3]

---

(1) محمد ناصر : مفدي زكرياء شاعر النضال و الثورة .ص/88 .

(2) مفدي زكرياء ، إلياذة الجزائر .ص/79.

(3)لعموري عليش (مصطلح الوحدة في شعر مفدي زكرياء الإلياذة انموذجا) أعمال الملتقى الدولي مفدي زكرياء شاعر الوحدة .ص/268.

و منها النموذج الذي يقول فيه :

فيما من تردد في وحدة بمغربنا ، و ادّعى ، و امترى.

أما قد الأطلس المغربي معالقنا بوثيق العرى؟؟

أما طوقتنا سلاسله فطوف تاريخنا الأعصرا ؟؟

و كم فوقه أنظمت قمم فهل كان يعتقد مؤتمرا ؟؟ [1]

و أيضا قال :

و في المغرب الجبار شعب مكافح تسانده الدنيا و تسمو به الحرب

على خافقيه تونس و مراكش تحاول تحليقا فيثقلها الخطب

جناحان في صقر تصدع قلبه و كيف يطير الصقر ليس له قلب [2]

كما يبين مفدي زكريا أن العروبة هي الوحدة الكبرى و أن الوطن العربي أيا كان في المغرب ، أو المشرق فهو الذي يجب حمايته و الدفاع عنه :

و في المغرب الأقصى ، لنا اللحمة التي تزيد مع الدنيا و شائعها عمقا

و في الشرق إخوان كرام أعزة عروبتنا كم عبدت بيننا الطرقا

هي الوحدة الكبرى فمن رام قطعها فقد رام أن يشل من صلبنا عرقا [3]

و في موضع آخر يصف وحدة أبناء الجزائر و ثورتهم على الظالم الغاشم في قوله:

و يا وحدة صهرتها الخطو ب فقامت على دمها الفائر

و ياهمة ساد فيها الحجى فلم تك تقنع بالظاهر

و يا مثلا لصفاء الضمير يجل عن المثل السائر [4]

و يذهب شاعرنا مصورا الوحدة أنها تكون في لم الشمل و صفوف الشعب فيتمكن من التغلب و النجاح يقول:

و عبّدت قرب النجاح لشعب ذبيح فلم ينصهر مثلنا[4]

---

(1) -مفدي زكرياء : إليادة الجزائر .ص /11.

(2) - مفدي زكرياء : اللهب المقدس .ص/ 181.

(3)- المصدر نفسه .ص/204-205.

(4) -مفدي زكرياء : إلياذة الجزائر .ص/7

الفصـل الثـالث

الشعر الحر ، رؤية نقدية

01- عناصر الشعر عند مفدي زكريا

02-موقف مفدي زكريا من الشعر الحر.

01 – عناصر الشعر عند مفدي زكريا:

و لقد تحدثنا عن عناصر الشعر عند "مفدي زكرياء" قبل التطرق إلى موقفه من الشعر الحر حتى تتضح لنا الرؤية من ذلك الموقف جيدا، بمعنى آخر فبمعرفتنا لتلك العناصر التي آمن بها "مفدي زكرياء" و شكلت الخصوصيات الفنية لشعره، يسهل علينا إدراك موقفه من الشعر الحر و معرفة أهم و مختلف القضايا التي انتقضها "مفدي زكرياء".

يعتبر الوزن أعظم أركان الشعر نظرا لأهميته الكبيرة ، و يبين ذلك ابن رشيق من خلال قوله في الأوزان «الوزن أعظم أركان حد الشعر و أولاها به خصوصية و هو مشتمل على القافية و جالب لها ضرورة ، إلا أن تختلف القوافي فيكون ذلك عيبا في التقفية لا في الوزن ، و قد لا يكون عيبا نحو المخمسات و ماشاكلها [1]

و بالرجوع إلى شعر "مفدي زكرياء" تتضح لنا الأبيات الشعرية التي أشار فيها إلى أهمية الوزن و يظهر ذلك في قوله:

على نبضات الشعب ، وقعت ألحاني و من نشوة التحرير لحنت أوزاني [2]

فيشير مفدي زكرياء إلى مصدر من مصادر الإلهام في شعره و استقامة الوزن له حيث يكرس تلك المصادر في الشعب الذي أعطى لشعره نبضا قويا ،و في الانتصار الذي حققه الشعب الجزائري من خلال نيله لاستقلاله و الذي ألهم الشاعر شعره نغما لموسيقا كان سنفونية يعزف عليها أوتار نصر شعبه.

«كما اعتبر ابن رشيق القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر و لا يسمى شعرا حتى يكون له وزن و قافية، هذا على رأي من رأى أن الشعر ما جاوز بيتا و اتفقت أوزانه و قوافيه و يستدل بأن المصرع أدخل في الشعر ، و أقوى من غيره ».[3]

فقد كان "مفدي زكرياء" من أنصار الوزن و القافية و هذا نظرا لعدم تخليه عنهما في نظم شعره ، فقد ردّ على معارضي هذين العنصرين في قوله:

قالوا: جمود على الأوضاع وزنكم فشعرنا الحر ، لا يحتاج أوزانا [4]

فرد عليهم قائلا :

و هل أعار –رواة الشعر– لغوكم وزنا....؟ و هل حشوكم بالحفظ أغراعنا[4]

---

(1) – ا ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر و نقده، ج:(01).ص/120.

(2) – مفدي زكرياء : اللهب المقدس .ص/320.

(3)– ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر و نقده ، ج:(01).ص/151.

(4)– مفدي زكرياء: اللهب المقدس .ص/291.

كما أن مفدي زكرياء" ذكر أهمية القافية في نظم الشعر ، فهي عنصر جوهري و أساسي في الشعر لا يمكن الاستغناء عنه و هذا من خلال قوله :

و هل تضيق القوافي، و هي مخصبة عن الخوالد لو تصفو نوايانا [1]

إذا فالقافية عنصر حساس في نظم الشعر ، نظرا لأهميتها الكبيرة في وقعها على أذن السامع ،حيث ينفي مفدي زكرياء تقصير القوافي عن قول الشعر و خاصة ما طال منه لدعوى أن القافية مقيدة للإبداع بل يرى فيها خصبا و ثراءا من خلال ما تزخر به اللغة العربية من ألفاظ و ما يوجد من ظاهرة الاشتقاق و في موضع آخر يقول زكرياء:

ورضت القوافي الجامحات فاسلمت و ناديت عملاق القريض فلباني [2]

فهنا نلاحظ مدى اهتمامه بالقافية ،و جعلها جزءا لا يتجزء من شعره. فقد بين "مفدي زكرياء" تمكنه من قول الشعر من خلال استجابة هذا الأخير له و كذا طواعية القوافي له بفعل ذربته و مراسيه في الشعر.

و قد اعتبر قدامة ابن جعفر اللّفظ و المعنى من العناصر الأساسية في الشعر حيث يقول في نعت اللّفظ :«و هو ان يكون سمحا سهل مخارج الحروف من مواضيعها عليه رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة،من أشعار يؤخذ فيها ذلك و إن خلت من سائر النعوت للشعر » [3]

و يقول في نعت المعنى « هو جماع الوصف لذلك أن يكون المعنى موجها للغرض المقصود غير عادل عن الأمر المطلوب ، و لما كانت أقسام المعاني التي يحتاج فيها أن تكون على هذه الصفة مما لا نهاية لعدده ، و لم يكن أن يؤتى على تحديد جميع ذلك » [4]

و قد أشار " مفدي زكرياء" إلى أهمية اللّفظ و المعنى في نظم الشعر و ذلك في قوله:

و في اللّحاظ ....كلام....ليس يفهمه إلا الذي باع دنياهم بدنيانا [5]

فيشير "مفدي زكرياء" أن من الشعر الحر ما يحمل معاني و ألفاظا غير مفهومة لا يمكن استيعابها إلا إذا استبدل القارئ ثقافته بثقافة من قالوا الشعر حر.

---

[1]- مفدي زكرياء اللهب المقدس.ص/ 291..

[2]المصدر نفسه .ص/321.

[3]- أبو الفرج قدامة بن جعفر : نقد الشعر .ص/74.

[4]- المصدر نفسه .ص/86.

[5]- مفدي زكرياء : اللهب المقدس.ص/289.

و يقول في موضع آخر :

و ما تفيد المعاني ،و هي مجدبة لو صاغ ألفاظها داوود ألحانا [1]

و يشير "مفدي زكرياء" إلى قضية نقدية هامة تتمثل في ضرورة الاهتمام بالمعاني ، إد لابد أن تكون أفكارالشعر تحمل معاني خصبة و عميقة لأن العبرة ليست فقط في اللفظ و لذلك يعيب "مفدي زكرياء"على الشعر الاهتمام بتنميق الألفاظ و جرس الصوت مع إهمال المعاني .

« و فيما يخص الصورة فقد كانت دائما غير واقعية و إن كانت منتزعة من الواقع ، لأن الصورة الفنية تركيبة وجدانية تنتمي في جوهرها إلى عالم الوجدان أكثر من إنتمائها إلى عالم الواقع ، و من ثم يبدو لنا في كثير من الاحيان أن الشاعر أو الفنان بعبت في صوره بالطبيعة أو بالأشياء الواقعة ، و قد نطلق على هذا العبث لفظة التشويه فإذا الحقيقة الواقعة تبدو ناقصة أمامنا و قد تبدو مزيفة » [2] .

فقد تغيرت في العصر الحديث و أصبحت تعتمد على الرموز و الإيحاءات وهذا ما تلمسه في شعر

"مفدي زكرياء" من خلال قوله :

و القيت في الساحرين عصاي تلقف ما يأفكون بسحري [3]

و يتضح لنا من هذا البيت إستحضار "مفدي زكرياء" للصورة من خلال توظيفه لقصة سيدنا موسى ، عن طريق تشبيه شعره بعصا ساحرة تقضي على الشعر الدخيل .و في موضع آخر يقول :

و حداد في السوق القت عصاه و أعلنها في الذرى و البطاح

كمثل عصاي ....سألقى الفرنسيين في البحر ، اركلهم بالرماح [4]

---

[1]– مفدي زكرياء : اللهب المقدس.ص/291.

[2] عز الدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضايا و ظواهره الفنية و المعنوية (ط3) ، دار الفكر العربي ، 1978.ص/127.

[3] – مفدي زكرياء :إلياذة الجزائر .ص/102.

[4] –المصدر نفسه .ص/ 46.

02 – موقف مفدي زكريا من الشعر الحر :

يعد الشعر الحر ذلك الشعر الدي لا تتبع فيه القواعد التقليدية في كتابة الشعر، فلا يتقيد الشاعر ببحر واحد أو قافية واحدة أو إيقاع واحد، و تعد نازك الملائكة هي رائدة هذا الإتجاه في الشعر العربي.

و الشعر الحر ليس حرا من كل قيد ، فهو يستخدم فنونا شعرية أساسية مثل التكرار في الكلمات ، و هذا الشعر يقتضي معرفة دقيقة بأسرار اللغة الصوتية، و قيمها الجمالية مع دراية بالتناسب المطلوب بين الدلالات الصوتية و الانفعالات المتراسلة معها ، و ما يتبع ذلك من سرعة الإيقاع أو بطء فيه، فتعرف نازك الملائكة الشعر الحر في قولها «إنه شعر ذو شطر واحد ، ليس له طول ثابت و إنما يصح أن يتغير عدد التفعيلات من شطر إلى شطر، و يكون هذا التغيير وفق قانون عروضي يتحكم فيه » [1].

إن "مفدي زكرياء" يرفض الشعر الحر و ينتقده ، فهو يعتز بأصالة شعره لأنه شعر ثراتي يعكس الوجه الحقيقي للحضارة العربية الإسلامية و علاقته بالقرآن الكريم و يؤكد ذلك من خلال قوله :« إن الشعرالخالد هو الذي يبقى وفيا لأصالته و شخصيته لأنه يكتب عن وحي منزل يفجره وعيه ، و حسه ،و وجدانه .» [2]

و منه نفهم أننا لا نستطيع الإستغناء عن الثرات و الأصالة في الشعر و ذلك لما له من وعي و حس و وجدان يحافظ على كينونة الأمة و يترجم سر استمرايتها حيث يقول في هذا الصدد:

و ما ذلك إلا أن شعري من دمي يفجره وعي و حسي و وجدان [3]

و يعد "مفدي زكرياء" شاعرا له قدرة كبيرة على الإبداع و إنتاج قصائد طوال تخضع لقوافي موحدة و ذلك من خلال قوله :

ورضت القوافي الجامحات فأسلمت و ناديت عملاق القريض فلباني [3]

و هذا دليل على كونه متمكن في قول الشعر الذي يخضع للقافية .

و نجد "مفدي زكرياء" محافظا على الثرات و الأصالة في شعره و هذا في قوله :

رسالة الشعر في الدّنيا مقدسة لولا النبوءة... كان الشعر قرآنا [4]

---

[1] - محمد صايل حمدان : قضايا النقد الحديث .ص/34 .

[2] – محمد ناصر : مفدي زكرياء شاعر النضال و الثورة .ص/108.

[3] – مفدي زكرياء: اللهب المقدس.ص/321.

[4] – المصدر نفسه .ص/290.

«و لم يكن "مفدي زكرياء" متعصبا للقديم جمودا و انغلاقا ، أو منتصرا للوافد انبهارا و تحللا ،و لكنه كان ذا رؤية أصيلة و نظرة نافذة فما كان من تجديد ينبغي أن يكون في التعبير الفني في الصورة و الخيال بما ليس أساسيات البنية الموسيقية في العمل الشعري و بما لا يلمس الأصالة اللغوية أو الذاتية الشخصية» [1] .

و في هذا يقول :

و لكم كنت من ثرات علانا في عقول الشباب تصنع مجدا [2]

و في قوله أيبضا:

وكم رفعنا بها أعلام نهضتنا فخلد الشعر في الدنيا ،مزايانا [2]

و يقول أيضا معبرا عن موقفه من الشعر الحر :

« لست بهذا من المتعصبين للركود على الأوضاع الكلاسيكية القديمة فالشعر العربي لا يضيق صدرا عن كل تجديد و إبداع و تحرر على حد تعبيرهم مع إحترام الجرس الموسيقي في إطار الوزن و القافية و الشعر العربي الرصين المعاصر مليئ بنماذج من هدا النوع [3].

من جهة نجد "مفدي زكرياء" يفتخر بشعره و ثراته في قوله:

تعلقت بالفصحى فأشربت حبها و أرغمت فيها أنف من يتحداني [4]

فالشاعر متمكن من اللغة وله فصاحة اللسان و هذا ما يتميز به شعره و هو يتحدى من يعارضه .

كما أن "مفدي زكرياء" ينعت الشعر الحر بالبدعة و الضعف و هو شعر لا يمت بصلة إلى الشعر القديم و ذلك من خلال قوله :

و شعرهم بدع من الخلق مشكل و لا رحم فيه (لكعب) و (حسان) [4]

---

[1] – محمد ناصر : مفدي زكرياء شاعر النضال و الثورة.ص/ 170.

[2] – مفدي زكرياء: اللهب المقدس.ص/290.

[3] – محمد ناصر : مفدي زكريا شاعر النضال و الثورة .ص/171.

[4] – مفدي زكرياء اللهب المقدس.ص/221.

حيث عبر "مفدي زكرياء"عن عدم صلة الشعر الحر بالشعر القديم من خلال رمزية عبر فيها عن تلك العلاقة بأسماء الشعراء مثلوا أحسن نماذج الشعر العربي القديم ،أمثال كعب بن زهير و حسان بن ثابت .

من جهة أخرى يظهر لنا موقف دعاة الشعر الحر من شعر "مفدي زكرياء" خاصة و الشعر العمودي عامة و هو موقف ينكر في أصحابه الخضوع للشعر التقليدي،و ذلك لعجزهم أمام هذا الشعر المبني على القوافي فهم بذلك ضالون و هذا في قوله :

و قالوا : قصيدك شعر قديم يكبله بالتفاعيل غل [1]

فمن الإتهامات الموجهة لشعر "مفدي زكرياء" خصوصا و الشعر العمودي عموما هو نعته بالقدم أي أنه مرتبط بفترات زمنية سابقة و عليه لا يصلح إلى أن يكون شعرا في الوقت الحاضر.أضف إلى ذلك نظرتهم إلى الوزن على أنه يقيد الإبداع و يحد من قدرة الشاعر على قول الشعر،و لذلك كان الوزن من أهم العناصر التي اتخذها أدعياء الشعر الحر مطلبة للتجديد .

و مما يدعم الفكرة السابقة ما نقله "مفدي زكرياء" في هذا البيت :

قالوا : جمود على الأوضاع ،وزنكم فشعرنا الحر ،لا يحتاج أوزانا [2]

حيث يتهم أصحاب الشعر الحر الشعر القديم بالجمود و العقم بخضوعه إلى وزن موحد لا يخرج عنه و عليه يرون أن شعرهم لا يحتاج إلى عنصر الوزن لأن الحرية في الإبداع حسب إعتقادهم هي التحرر من الوزن و القافية على الشكل الذي كان سائدا قديما .

إن "مفدي زكرياء" ينعت الشعر الحر بالحشو و اللغو ،فيسأل أصحابه إن كان هذا اللغو أعير بالوزن،و ذلك من خلال قوله:

و هل أعار –روات الشعر– لغوكم وزنا ...؟ و هل حشوكم بالحفظ أغرانا

فأين من جرس الإيقاع ،خلطكم ما الشعر ؟ إن لم يكن دوحا و أغصانا [3]

و هذا يدل على أن الجرس الموسيقي مرتبط بالوزن ، و ضياعه يكون بالتخلي عن الوزن.

---

(1) - مفدي زكرياء إليادة الجزائر .ص/ 103.

(2) - مفدي زكرياء: اللهب المقدس.ص/297.

(3) -المصدر السابق .ص/291.

«إن "مفدي زكرياء" يعتبر هذا الشعر المتنكر للموسيقى في إطار الوزن و القافية شعرا ذخيلا ،و يتهجم عليه على أنه تقليعة ممسوخة جاءنا بها الغرب كما جاءنا بتقليعات مجنونة أخرى ،تهدف كلها إلى غزو الشباب غزوا فكريا و أخلاقيا مثل الخنافس و غيرها،هذا الذي دعاه إلى رفض النظر في القضية من زاوية التطور و التجديد أو شعر قديم و آخر جديد، حتى هذه التسميات تصبح مرفوضة لأنها تخفي ورائها مقاصد إديولوجية لا تخدم التجديد و لا التطور و لا تهدف إليها » [1]

إن "مفدي زكرياء" يتهجم على دعاة الشعر الحر باعتبار هذا الشعر موجة من موجات الاستعمار و ذلك من خلال قوله:

و شيحة الشعر في دنيا عروبتنا أقوى من القدر الجبار سلطانا [2]

فيؤكد "مفدي زكرياء" على الصلة الوثيقة بين شعره و العروبة حيث يعتبرتلك الصلة أقوى من القدر كما يصف "زكرياء" الشعر الحر بالشعر الدخيل و ذلك في قوله:

و ما حيلتي ...إن يكن شعرهم دخيلا ... و شعري يزكيه أصل [3]

فهنا نلاحظ فخره الشديد بشعره الأصيل ، و اعتباره الشعر الحر بدعة و ثقافة دخيلة على الشعر القديم.

و يقول في موضع آخر :

و كيف ...؟ هل خلد التاريخ،سخفكم مهما تفنن ،إخراجا و إتقانا [4]

فهو يصف الشعر الحر بالسخافة و يسأل أصحابه مجيبا عن سؤاله في وقت واحد أن التاريخ لا يخلد الشعر السخيف مهما تفنن أصحابه فيه من الجانب الفني يعتبر خروجا عن الذوق الذي ألفه المجتمع العربي طول حقبة من الزمن .

و في وجهة نظر أخرى "لمفدي زكرياء" نجده ينعت مؤيدي و أصحاب الشعر الحر بصفة العبث ونعت شعرهم بالمهزلة و الإزعاج ، و سخف القول:

و عابثين....أرادوا الشعر مهزلة فازعجوا برخيص القول آذانا [5]

---

(1) - محمد ناصر :مفدي زكرياء شاعر النضال و الثورة.ص/171.

(2) – مفدي زكرياء: اللهب المقدس.ص/293.

(3) – مفدي زكرياء: إلياذة الجزائر .ص/103.

(4) – مفدي زكرياء: اللهب المقدس .ص/291.

(5)– المصدر نفسه .ص/290.

و في موضع آخر يشبه "مفدي زكرياء" الشعر الحر بالجيل الحاضر الذي يطلق عليه صفة الخنثى و هذا في قوله:

و قد أصبح الشعر، كالجيل خنثى تذيب الميوعة فيه لخلايا [1]

و في موضع آخر يقول :

وإن يك شعر الخنافس خنثى فشعري صريح الرجولة ،فحل [2]

" فزكرياء" يطلق على أصحاب الشعر الحر إسم "الخنافيس " و وصفهم بالمخنثين ، نظرا لعدم التزامهم بقضايا الشعر القديم و الخروج عن ما هو مألوف لدى الشعراء القدامى.

كما أن "مفدي زكرياء" «يبين أن الشعر الذي يبقى و يخلد هو ذلك الشعر الذي يتناول تاريخ الأمة و بطولتها ليس ذلك الشعر الذي يجسد الخرافات . و يمكن القول أن مفدي زكرياء نحا هذا المنحى قاصدا تخليد مآثر أمته من خلال شعره .و يتضح هذا في قوله:

و قالوا انحرفت بالياذة تلوم الشباب و مثلك يعلو

فقلت و شعر الخرافات يفنه ! و شعر البطولات لا يضمحل !! [2]

فقد ظل "مفدي زكرياء" أصيلا في مواقفه ،أصيلا في شاعريته و هذا ما يفسر لنا موقفه الصلب من الشعر الحر و رفضه الشديد له لأنه يرى فيه تشويها لمظهر من مظاهر الحضارة العربية الإسلامية و مسخا لخاصية من خصائص ديوان العرب فقد كان الشعر العمودي في تقديره ثراثا ينبغي المحافظة عليه بالتجديد لا بالتغيير ، و بالاضافة لا الإنابة و الشعر العمودي من سماته الأساسية الموسيقى المتمثلة في الوزن و القافية شكلا، متصلا بقضايا الأمة و المجتمع رسالة مستمدا من الأصالة اللغوية و الدينية و الحضارية رؤية و موقفا» [3].

---

[1] – مفدي زكرياء: إلياذة الجزائر .ص/85.

[2] – المصدر نفسه .ص/103.

[3] – محمد ناصر: مفدي زكرياء شاعر النضال و الثورة .ص/169.

الخاتمة :

لعل هذا البحث قد أثار بعض القضايا التي لم تحض بالدراسة المستقلة، كما نأمل أن يكون هذا البحث – على نسبته – قد أجاب عن بعض الإشكالات في الدرس النقدي و أجلى الغموض عن بعض المفاهيم.

كما نتمنى أن يكون هذا البحث المتواضع قد أعطى صورة تعريبية لبعض المواضيع النقدية من خلال تحديد رؤية مفدي زكرياء للعملية الإبداعية في علاقتها بالثرات من جهة ، و تحولات العصر التي شهدها الشاعر من جهة أخرى.

أما النتائج الكلية و الخلاصات التي أمكن التوصل إليها في حدود ما سمحت به القدرة –في هذا البحث فهي :

- استعمال شعره كوسيلة للدفاع عن وطنه و قضايا المجتمع.
- ثأثر شعر مفدي زكرياء في وزنه بالبنية العروضية الخليلية حيث نظم مفدي زكرياء على ما كان متداولا من بحور عند العرب قديما وهو لم يخرج عنه.
- اعتبر مفدي زكرياء القافية و الوزن مظهرين من مظاهر ثراء اللغة العربية و لا يمكن لهذين العنصرين ان يقيد عملية الإبداع.
- لقد كان مفدي زكرياء شاعرا و ناقدا في ذات الوقت و هذا ما يجعل العملية الإبداعية صعبة على صاحبها إلا أن مفدي زكرياء تمكن من قول الشعر في مختلف الأغراض و مستحضرا في ذات الوقت مختلف المعايير النقدية التي أفرزها الثرات النقدي العربي القديم .
- تعددت مصادر الإلهام عند مفدي زكرياء من الشعب و الوطن ،الطبيعة ،القرآن ، الثورة.
- كما لم يكن شعر مفدي زكريا ضرب من الخرافات ، و كذلك الوحي عنده لم يكن شيطانا مما كان واردا في الأساطير القديمة .
- و يبقى هذا البحث في مجال الدرس النقدي في محاولة تقريبية تحتاج إلى توجيه و تقويم .
- كما نبقي هذه النتائج المتوصل إليها قابلة للإثراء و التوسع .

و الحمد لله بدءا و ختاما .

مقدمة

يعتبر الشعر شريحة من الثقافة و قد تم له بعوامل عديدة أن يخطو خطوات نوعية في مسار تطوره ، أدت إلى مزيد من التفاوت بينه و بين الشرائح الأخرى ، فلم يكن تطور النقد و النظريات الجمالية و الفلسفية مثلا موازيا لتطور الشعر لهدا نرى أن من الصعب أن يتغير لدى القارئ العربي منظوره الشعري إلا إذا تغير منظوره الثقافي بكماله.

و قد حظي الشعر بأهمية كبيرة و مكانة عظيمة عند العرب عامة و اللغويين خاصة، كيف لا و هو "ديوان العرب" حيث سجل مآثرهم و أيامهم و آمالهم و آلامهم.

و من الجوانب التي أثارها الدارسون حول شعر مفدي زكرياء الحديث عن مضامين شعره و مفهوم الوحدة المغاربية و العربية و الإسلامية في شعره و أيضا البعد الثوري و دلالات الثورة في شعره دون الإشارة إلى مفدي زكرياء كشاعر و ناقد في ذات الوقت.

و بناء على هذا الطرح نجد أنفسنا أمام إشكاليات عديدة لعل أهمها: ما هو مفهوم الشعر عند مفدي زكرياء ؟ و ما هي أهم القضايا النقدية التي تناولها شعره؟ و ما هي وظيفة الشعر عنده؟

و للإجابة عما طرح من إشكال جاء بحثنا في نتاج جزائري لشاعر جزائري و قد كان البحث موسوما بـ:

مفهوم الشعر عند مفدي زكرياء.

و من آفاق البحث و فرضياته:

- الوقوف على القيمة الفنية لشعر مفدي زكرياء.
- إبراز الخصائص المدرّسة الفنية التي ينتمي إليها مفدي زكرياء.

أما الهدف الرئيسي من هذا البحث:

الوقوف على مفهوم الشعر عند مفدي زكرياء و استخراج أهم العناصر التي انبنت عليها رؤيته النقدية للشعر.

أما عن الأسباب التي كانت وراء اختيار هذا الموضوع فنذكر منها:

- قلة الدرات التطبيقية المتعلقة بشعر مفدي زكرياء "إلياذة الجزائر" و "اللهب المقدس" بصفة خاصة و الأدب الجزائري بصفة عامة.
- الاهتمام بشاعر الثورة مفدي زكرياء و التمجيد بأعماله الأدبية.

أما بعض الدراسات التي تناولت إلياذة الجزائر مبرزة الخصائص الفنية فنجد:

- يحيا الشيخ صالح: شعر الثورة عند مفدي زكرياء ، دار البعث ،قسنطينة 1987.
- محمد ناصر: مفدي زكرياء شاعر النضال و الثورة ، طبعة ثانية ، جمعية الثرات غرداية 1989.
- بلحيا الطاهر: تأملات في إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989.
- بلقاسم بن عبد الله: مفدي زكرياء، شاعر مجد ثورة ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1990.
- حواس بري: شعرمفدي زكرياء ، دراسة و تقديم ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1994.
- د- حسين فتح الباب: مفدي زكرياء، شاعر الثورة الجزائرية ، دار الصرية اللّبنانية ، القاهرة 1997.
- رابح لونيسي: مفدي زكرياء ، شاعر الثورة ،كتيب عن دار المعرفة ، الجزائر 1999.

أما عن المنهج المتبع في هذه المدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي حيث نأمل أن يجيب هذا المنهج عن الإشكال المطروح و يوضح ما أثير من أفكار في هذا البحث اما المحاور الأساسية التي أرتكز عليها البحث فهي ثلاثة :

مقدمة ، الفصول، الخاتمة.

مقدمة: تم الإشارة فيها إلى التحسيس بأهمية الموضوع ، و الإشارة إلى الإشكال و المنهج.

الفصول : اشتمل هذا البحث على ثلاثة فصول:

الفصل الأول و عنون بـ: الشعر بين القدامى و المحدثين.

حيث عالجنا فيه: المفهوم اللغوي للفظة الشعر ، و مفهوم الشعر في اصطلاح القدامى و المحدثين.

الفصل الثاني و كان معنونا بـ: الشعر بين المفهوم و الوظيفة.

حيث تناولنا فيه: مفهوم الشعر عند مفدي زكرياء و وظيفة الشعر عنده .

الفصل الثالث : و كان موسوما بـ: الشعر الحر رؤية نقدية.

و قد تطرقنا فيه إلى عناصر الشعر عند مفدي زكريا ، و موقفه من الشعر الحر.

الخاتمة: و قد سجلنا فيها مختلف النتائج التي أمكننا التوصل إليها من خلال البحث.

- قائمة المصادر و المراجع المرتبة ترتيبا ألف بائيا .

- و بناءا على هذا الوصف السابق جاءت خطة البحث كما يلي:

مقدمة.

الفصل الأول : الشعر بين القدامى و المحدثين.

1 ماهية الشعر عند القدامى

أ-التعريف اللغوي، للففظة الشعر

ب-مفهوم الشعر في اصطلاح القدامى.

2 ما هي الشعر عن المحدثين

الفصل الثاني: الشعر بين المفهوم و الوظيفة

1-ما هي الشعر عند مفدي زكرياء

2-وظيفة الشعر عند مفدي زكرياء

الفصل الثالث : الشعر الحر رؤية نقدية .

1-عناصر الشعر عند مفدي زكرياء

2-موقف زكرياء من الشعر الحر.

الخاتمة :

- قائمة المصادر و المراجع

- فهرس المواضيع.

قائمة المصادر و المراجع

- أحمد أمين : النقد الأدبي ،(ط3) ، توزيع مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .19
- مصطفى صادق عبد الرزاق بن عبد القادر الرافعي : وحي القلم ، دار الكتاب العربي ،بيروت،لبنان
- إبن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر،ج:(01) ، دار الجيل بيروت ، لبنان.390.
- أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا : فن الشعر ، تحقيق عبد الرحمان بدوي، النهضة العربية القاهرة.1953.
- شوقي ضيف: المعجم الوسيط ،ط(04)، القاهرة ،2003.
- طه حسين : في الأدب الجاهلي،ط7، دار المعارف القاهرة ، مصر .1970.
- عبد السلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق شاكر ،ط(01) ،مطبعة المدني القاهرة .1974.
- عبد القادر المازني: الشعر غايته و وسائطه ،ط:(02) ، نشر جمعية الثرات ،غرداية.
- عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة ،تحقيق هـ، ريتر ،مطبعة وزارة المعرف اسطنبول .1954.
- شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي المعروف بإبن عبد ربه الأندلسي : العقد الفريد ، المجلد الثالث، تحقيق أحمد أمين و آخرين ، لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة .1948.
- عثمان موافي: في نظرية الأدب من قضايا الشعر و النشر العربي القديم،ج(1) ط(1) ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية2008.
- عثمان موافي: في نظرية الأدب من قضايا الشعر و النشر في النقد الأدبي الحديث ج:(02)، ط:(01) دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية .208.

- عز الدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر ، قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية ،ط:(03) ، دار الفكر العربي 1978.
- علي عبد العزيز الجرجاني: الوساطة بين المتنبي و خوصومة ، تحقيق محمد أبو الفضل و آخرون، دار المعارف، القاهرة.1966.
- عمر الدسوقي : في الأدب الحديث،ط(07) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،مصر.
- عمر بوشموخة: الإبداع و الفن الأدبي ، مطبعة متيجة .2007.
- أبوالفرج قدامة بن جعفر : نقد الشعر ،تحقيق محمد عبد المنعم الخفاجي،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان .
- أبوالفضل جمال الدين بن منظور : لسان العرب ،ج:(26) ،دار المعارف ، القاهرة .1919.
- فينستي كانتارينو: علم الشعر العربي في العصر الذهبي، ترجمة محمد مهدي الشريف،ط:(01) ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان.2004.
- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة ،ج (01) ،ط(01) ،دار الكتب العلمية ،لبنان 1998.
- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة: :عيون الأخبار ، المجلد الثاني، القاهرة .1965.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط،تقيق مكتب تحقيق مكتب الثرات في مؤسسة الرسالة ط(08) ،بيروت ،لبنان.2005.
- محمد صايل حمدان : قضايا النقد الحديث ،ط:(01) ، دار الأمل للنشر و التوزيع ،الأردن .1991.
- مفدي زكرياء : اللهب المقدس ،ط: (02) ، نشر المؤسسة الوطنية للكتاب .
- مفدي زكرياء : إليادة الجزائر، دراسة و شرح الطاهر مريبعي ، دار المختار للطباعة و النشر و التوزيع .2009.
- أبو هلال العسكري: الصناعتين ، تحقيق أبو الفضل ابراهيم و علي البجاوي ، القاهرة .1961.

الفـهرس

مقدمة:.....أ- ب-ج

الفصل الأول : الشعر بين القدامى و المحدثين.....ص01

1-ماهية الشعر عند القدامى.....ص02

أ-التعريف اللغوي، للفظة شعر ص02

ب-مفهوم الشعر في اصطلاح القدامى.....ص03

2-ما هية الشعر عن المحدثين ص13

الفصل الثاني: الشعر بين المفهوم و الوظيفة.....ص16

1-ما هية الشعر عند مفدي زكرياء.....ص17

2-وظيفة الشعر عند مفدي زكرياء ص21

الفصل الثالث : الشعر الحر رؤية نقدية.....ص28

1-عناصر الشعر عند مفدي زكرياء.....ص29

2-موقف زكرياء من الشعر الحر.....ص32

الخاتمة- ص37

قائمة المصادر و المراجع ص38

الفهرس.....ص40